



الثورة الرقمية ودورها في تطوير الأدب العربي النيجيري - مدينة كَنُو نموذجًا

¹ د. إبراهيم أول إبراهيم* ، ² خديجة عبد الكريم حسن

¹ كلية التربية والدراسات التمهيديّة كَنُو (نيجيريا)، ² كلية التربية والدراسات التمهيديّة كَنُو (نيجيريا)

The Digital Revolution and its Role in Developing Nigerian Arabic Literature: The city of Kano is a model

¹Dr. Ibrahim Auwal Ibrahim* ,² Hadiza Abdulkarim Hassan

¹ <https://orcid.org/0009-0007-4816-8389>, ² <https://orcid.org/0009-0007-5760-1586>

¹ Kano State College of Education and Preliminary Studies (Nigeria), Maidankwali69@gmail.com

² Kano State College of Education and Preliminary Studies (Nigeria), khadijaahassan1441h@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/14 تاريخ القبول: 2024/02/24 تاريخ النشر: 2024/06/01

المخلص:

بحث يهدف القيام بالكشف عن مدى سعة باع ومرونة جمهورية نيجيريا في المجال الأدبي العربي، ومدى تقدمه وتطوره نتيجة انتقال العالم إلى عالم الثورة الرقمية والتحاق أدباء البلاد بالركب، وذكر نماذج من أدباء مدينة كَنُو الذين يسولون ويجولون في نشر أعمالهم الأدبية عبر المنصات التواصلية الحديثة، والدعوة إلى إعداد موقع يجمع فيه تراث نيجيريا العربي خاصة وتراث أفريقيا عامة حتى يصان من الضياع وينتفع به أكثر عبر العالم. ومن المتوقع أن ينتج البحث أن أدباء بلد كَنُو سيما المعاصرين المستعملين للمنصات التواصلية قد أخذ بعض منهم يحاول التكاثر مع أدباء الدول العربية بل يصطفون في صفوف أدباء العالم في مختلف المسابقات واللقاءات، وأن الثورة الرقمية قد أدت لأعمالهم الأدبية سرعة وسهولة الانتشار، كما أدت إلى تعداد أدباءنا وأدبنا العربي النيجيري ضمن الآداب العربية المعاصرة، وأن أمثال هذه البحوث قد تؤدي في آخر المطاف إلى محاولة جمع تراث البلاد والقارة في صعيد واحد خوف الضياع وقصد الانتفاع. كلمات مفتاحية: الثورة، الرقمية، تطوير، الأدب العربي، النيجيري، مدينة كَنُو.

Abstract:

A Research that aims to reveal the breadth and flexibility of the Republic of Nigeria in the Arab literary field, and the extent of its progress and development as a result of the world's transition to the world of digital revolution and the joining of the country's writers, and to mention examples of writers from the city of Kano who go around publishing their literary works through modern communication platforms. The call is for the preparation of a website that brings together Nigeria's Arab heritage in particular and the heritage of Africa in general, so that it is protected from loss and is benefited from more throughout the world. It is expected that

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

the research will result in the fact that the contemporary writers of the country of Kano who use social media, some of them have begun trying to join hands with the writers of Arab countries and are even lining up among the ranks of the world's writers in various competitions and meetings, and that the digital revolution has led to their literary works spreading quickly and easily.

Keywords: Digital; Revolution; Developing; Arabic Literature; Nigerian; city of Kano.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم.

وبعد: لقد تسرب الإسلام إلى نيجيريا منذ وقت مبكر، يُرجع المؤرخون وصوله إلى قرابة القرن الحادي عشر الميلادي، و أن للدعاة والتجار والصوفيين والمجاهدين اليد الطولى في ذلك. ومن المعلوم أيضا أن الإسلام كلما وضع قدمه في مكان فقدمه الأخرى هي اللغة العربية وثقافتها، لذلك وجدت الثقافة العربية تمكنا أمكن في البلاد وانتشرت انتشارا هائلا إلى درجة أن أصبحت هي اللغة الرسمية في معظم أنحاء البلاد، فتعلمها المواطنون وأتقنوها وتدققوا فيها. هذا التدقيق والإتقان وصل إلى درجة محاكاةهم العرب في عملية الإنتاج شعريته ونثرية، فألفوا كتباً وأشعاراً قيمة يشار إليها بالبنان في الجودة الفنية والصناعية، مؤلفات حتى العرب أنفسهم قد يعجبون بها، علامة السودان الشيخ عبد الله بن فودي نموذجاً، كما يوجد من مشوا على دربه ومنواله في سائر مدن نيجيريا من بينها مدينة كَنُو. فالثقافة العربية التي يتمتع بها علماء البلاد - قداماهم ومحدثوهم - قد وصلت إلى درجة ومرتبة من الرقي، وهي ما زالت جديدة بأن ترى نور النشر والتوزيع في مختلف الأوجه، إلا أنها لم تكن تتجاوز حدود المدينة وما جاورها مع ما تتمتع به من جودة فنية وصناعية تذكر. فللثورة الثقافية يد في بث بعض الإنتاجات الأمر الذي يؤدي إلى عولمة إنتاجاتهم وإلى أن يعترف بهم وفيها في مجال الثقافة والأدب. فعلى هذا تتمحور هذه الورقة.

وأهم أهداف الدراسة هي:

- 1- الكشف عن مدى سعة باع ومرونة جمهورية نيجيريا ومدينة كَنُو في المجال الأدبي العربي.
- 2- إيماطة اللثام عن مدى تطوير الأدب النيجيري المكتوب بالعربية نتيجة انتقال العالم إلى الثورة الرقمية.
- 3- ذكر نماذج من أدباء مدينة كَنُو الذين ما زالوا يسولون ويجولون في نشر أعمالهم الأدبية عبر المنصات التواصلية الحديثة ودور ذلك.

- 4- الدعوة والتنويه في إعداد موقع يجمع فيه تراث نيجيريا العربي خاصة وتراث أفريقيا عامة حتى يسان من الضياع وينتفع به أكثر عبر العالم.

هذا، وفيما يمسه قانون الدراسة فإنها منصبة على الثورة الرقمية لدى علماء مدينة كَنُو فقط قداماهم ومحدثوهم، ولعل ما يقال فيهم يمكن قوله أو شبيهه في غيرهم من علماء بلد آخر، فالعمل بالنتائج التي توصل إليها هذا البحث، قد يكون حلالاً ما هو متواجد في مدن وأماكن كثيرة ومختلفة إن اتحدت فيما بينها الأوضاع والظروف والملابسات.

وفيما يمسه إشكالية الدراسة فإن أبرزها تتضح في التساؤلات الآتية:

- 1- ما مفهوم الثورة الرقمية؟
- 2- حينما يكون وطن نيجيريا وطن غير عربي، هل يوجد انتشار وتمكن للثقافة العربية في البلاد؟

- 3- هل يوجد أدباء معتبرون ذُو أعمال أدبية قيمة تذكر؟
 - 4- هل للثورة الرقمية نصيب وافر في نشر إنتاجات علماء البلاد قداماهم ومحدثوهم؟
 - 5- هل يكون للثورة الرقمية دور في عولمة الأدب النيجيري العربي وتطويره؟
- هذه هي أهم التساؤلات التي يحاول البحث في نزح غموضها ونفض غبارها قدر الاستطاعة. وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وفيما يمس هيكل الدراسة فإنها تحتوي على أربعة مباحث تحتها مطالب بين مقدمة وخاتمة حسب الآتي:
- المبحث الأول: نكتة عن الثقافة العربية في نيجيريا والمعاهد التي أسهمت في نشرها.
- المبحث الثاني: الثورة الرقمية والأدب النيجيري العربي.
- المبحث الثالث: أدباء كَنُو القدماء والثورة الرقمية
- المبحث الرابع: أدباء كَنُو المحدثون والثورة الرقمية.
- الخاتمة.
- قائمة المصادر.

المبحث الأول

نكتة عن الثقافة العربية في نيجيريا والمعاهد التي أسهمت في نشرها

المطلب الأول: بلد نيجيريا:

نيجيريا بلد في أفريقيا يجعله الجغرافيون ضمن الأقطار الواقعة في أفريقيا الغربية، وهي آخر أقطار أفريقيا الغربية شرقًا، ومبدأ أقطار أفريقيا الوسطى غربًا، أو بعبارة أدق فإن حدودها الشمالية تقع في قلب القارة الأفريقية تقريبًا. وأصبحت نيجيريا دولة مستقلة سنة 1960 بعد أن استعمرها البريطانيون الإنجليز سنوات عديدة، وكان لها من الهوية والحدود والدستور ما للدول حسب النظام العالمي الجديد. ومن المعلوم أن المستعمرين قد خلفوا آثارًا ثقافية وسياسة في الدولة، كما خططوا منهجًا تربويًا سارت عليه سياسة الدولة التربوية. وقد أدخلوا اللغة العربية والدين الإسلامي في المواد التي كانت تدرس في المدارس الحكومية الحديثة استجابةً لرغبة الأمراء وإرضاءً للآباء. وتعد نيجيريا بأنها هي أكبر جمهورية في غربي أفريقيا، ولها ستة وثلاثون ولاية - تسعة عشر منها في الشمال وسبعة عشر في الجنوب - مرت بأربع جمهوريات، الأولى 1963-1966، والثانية من 1979-1983، والثالثة من 1993-1991 والرابعة من 1991-إلى الآن. مساحتها 923,768 كيلومترًا، عدد سكانها يبلغ حوالي 140,431,790 نسمة حسب تعداد أفراد الشعب الذي أجري عام 2006، عاصمتها أبوجا، أكبر لغاتها هوسا وفلاتة ويوربا و إبو3.

المطلب الثاني: بلد كَنُو:

تركب شمال نيجيريا عن تسع عشرة ولايات أكبرها وأهمها بلد كَنُو ، ولا يتم الحديث عن نيجيريا إلا بذكره لأهميته في التجارة والعلم والنسك. تعد كَنُو من أبرك بلاد هوسا،4 تقع في شمالي غربي نيجيريا عاصمتها كَنُو، وهي ثاني أكبر بلد في نيجيريا قاطبة بعد لاجوس، يزيد عدد سكانها على 4 مليون نسمة، مساحتها 449 كلم مربع، محافظاتها أربع وأربعون.5 تحدها كلاً من ولاية كَدُونَا وكَتَشِنَا وجيغاوا، تم تأسيسها في شهر مايو 61967، وهي ما زالت من أشهر بلاد هوسا قاطبة، شعارها:

سَنَرَّ التجارة، بلد علم وصناعة وزراعة وتجارة، يستوطنه الهوساويون والفلانة، يغتص بالعديد من العلماء والمشايخ، ويتغشاه طالبو الرزق من جميع أنحاء نيجيريا وإفريقيا.

المطلب الثالث: الثقافة العربية في القطر:

أسفرت الكتب التاريخية أن الإسلام قد تسرب إلى قارة أفريقيا قبل أن يصل إلى أية قارة من قارات العالم، وذلك واضح في الهجرة الأولى إلى الحبشة بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد برهة من الزمن وصل الإسلام إلى مصر ثم إلى المغرب فشمع جميع الصحراء المغربية الكبرى، فقيام دولة المرابطين في القرن الخامس الهجري قامت بنفوذها القوي وكل ما يسع لها من طاقة في نشر الإسلام وتوصيله إلى أفريقيا الغربية وتأسيسها لمدينة تَمَبُكْتُو فأصبحت مركزا علميا كبيرا يتغشاه طلبة العلم من جميع نواحي أفريقيا القاصية منها والدانية.

ويعد الموقع الجغرافي الممتاز الذي وجدت فيه نيجيريا نفسها مما هبأ لها ما لم يبرئ لكثير من الأقطار المجاورة لها. وإذا نظرنا إلى موقعها من أقطار أفريقيا الشمالية التي تسرب منها الإسلام إلى السودان الغربي، نجد أن ثلاثة من أهم القوافل التي كانت ولا تزال تخترق الصحراء الكبرى جنوبا، تلتقي كلها داخل نيجيريا. أولها يبدأ من طرابلس مارًا بفران وكوار وينتهي في بَرُّو داخل نيجيريا. وثانيها يبدأ من تونس وينتهي في كَنُو، في حين أن الثالث يبدأ من تافلت في المغرب وقد تفرع فرعين، أحدهما يمر بِسِجْلَمَاسَة وتغازة، والآخر بثوات وأدغَسْت، فيجتمعان كلاهما في تَمَبُكْتُو، ومنها يتوجه شرقا إلى كَنُو. فلذلك لا غرابة إن وجدت كنو متمكنة تمكنا أمكن في الدين والعلم والثقافة والازدهار الكبير التام بالعلماء بصفة خاصة، والدولة بصفة عامة. ثم بالنظر إلى طرق القوافل تجد أن طريقتان مختلفتان تصلان إلى كنو رأسًا، وهذا أمر له دوره البالغ في غرس الثقافة العربية الإسلامية في البلاد.

ويرجع كل الفضل في تسرب الإسلام إلى نيجيريا على أيدي الصوفيين الذين توافدوا إليها في أشكالهم المختلفة، فحينًا في شكل التجار، وفي مظهر الدعاة أو المجاهدين، وفي أحيان أخرى في أشكال غير هذه، فعملوا كل العمل في غرس الفضائل والأخلاق الفاضلة الحميدة في نفوس المواطنين والمواطنات، هكذا كانت هذه الأخلاق الإسلامية الصوفية الحميدة تتناسل في أسلاك أهل البلاد، فعاشوا متزاهدين ومنعزلين عن الدنيا والجماعات خوف الوقوع في الترهات والخطيئات.

ويبدو أن الثقافة العربية بجميع ما اشتملت عليه من فنون العلم والمعرفة قد بلغت إلى القمة واستوت على ذروة السنام والكمال في القرن التاسع عشر الميلادي، نتيجة للجهاد الإصلاحي الذي قام به الإمام الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله في هذه البلاد النيجيرية، وقد استطاع أن يكوّن دولة إسلامية عريقة شملت جميع أقطار نيجيريا الشمالية، وأن مدينة كنو منذ ذلك العصر كانت تمتاز بمكانه كبرى في مجال الثقافة بالإضافة إلى كونها مركزا تجاريا عاليا في هذه البلاد.

فبناءً على كل ما تقدم ذكره، قد ظهر في هذه المدينة مشاهير العلماء وأعلام الدين، الذين بلغوا المنزلة الرفيعة والمرتبة القصوى في العلم والمعرفة، وكانت لهم معاهد دينية مشهورة يتغشاهما الحضري والبدوي طلباً للعلم والتفنن فيه.

وهكذا كان الشأن في القرن التاسع عشر الميلادي حتى انطوى بشهرته الجليلة، وجاء بعده القرن العشرين، ولم يكن جافاً عقيماً بل كان أيضا ثمة عدة معاهد تأسست في القرن ولعبت دورًا هامًا في نشر الثقافة العربية في مدينة كَنُو"8.

المطلب الرابع: من أهم المعاهد العلمية في بلد كَنُو:

يوجد معاهد علمية عريقة في بلد كَنُو التي لعبت دورا بارزا وفعالا في نشر الثقافة العربية والدينية، ومن أهمها ما

يأتي:

1- معهد سلغ9 (SALGA):

أسسه الفقيه العالم الشيخ محمد سَلْغ (ت: 1938م) كان عالما متفنا في الفقه واللغة، وقد أعطى كل ماله من الوقت لنشر العلوم، كان الطلاب يختلفون إليه من جميع أنحاء هذه البلاد والدول المجاورة. وتخرج من هذا المعهد الكبير، الكثير من العلماء داخل البلاد وخارجها. فمن الخريجين العالم محمود سَنَك، 10 والعالم الفقيه حسن كَافَنَغَا، والعالم مَي رِيغَز فَاتَا، والعالم محمود طَن غُوغُو، 11 وغير هؤلاء من العلماء والشيوخ. وقد بلغ كل واحد منهم القمة في العلم، فأسس مدرسة بداره كان يعلم الطلبة العلوم العربية والإسلامية فيها. 12

وبعد وفاة العالم محمد سلغ خلفه ابنه العالم عبد الله (ت: 1942م) وواصل بما كان عليه والده من التدريس والإرشاد إلى أن توفي، فخلفه ابنه العالم فاروق سَلْغ، ثم العالم محمود سَلْغ (ت: 2012م) ثم العالم كبير سلغ ثم العالم سكيريج سلغ الذي ما زال في قيد الحياة وما زالت النشاطات العلمية تستمر بخطى واسعة وتواصل السير قدما في المعهد إلى اليوم.

2- معهد مَدَابُو13 (MADABO):

إنه من أقدم المعاهد العلمية في هذه البلاد، أسسه العالم العلامة الفقيه الحاج عمر بَأْجُومي14 (ت: 1898م) من أكبر علماء هذه المنطقة في تدريس مختصر خليل في الفقه المالكي وجميع الكتب الفقهية. 15

ومعهد مدابو مجموعة من المدارس تحت إشراف علماء أتقياء جاءوا من جمهورية مالي وبعضهم من الولايات المجاورة لهذه البلاد مثل كَنَشِنَا16 وغيرها. ويذكر صاحب كتاب: (MADABO JAMI'AR MUSULUNCI) أن مؤسسي هذا المعهد جاءوا من جمهورية مالي18، ومن هؤلاء العلماء عبد الرحمن الزيتي كان هو القاضي الأول لمدينة كَنُو، والشيخ محمد مندوري (MANDAWARI) هو الإمام الأول لجامع مدينة كَنُو. 19

ومن هؤلاء انتشر العلم والتعليم في حارة مَدَابُو فأسست مدارس تقليدية متعددة تحت إشراف علماءها. 20 وقد اختلف إليهم كثير من الطلبة لتعلم العلوم العربية منها والإسلامية، وما زال خلفاؤهم يؤدون واجب تلك الرسالة ويتحملون مسؤولية المعهد ويقومون على ساق الجد والاجتهاد في دفع عجلته إلى الأمام في كل وقت وحين إلى يومنا هذا.

3- معهد كبر21 (KABARA):

أسس هذا المعهد الشيخ العالم عمر بن المختار، ثم تسلسلت الخلافة بعده إلى العالم اللغوي الفقيه الشيخ إبراهيم الملقب بِمَالَم نَظْغُنِي (NATSUGUNE)، وقد تخرج في هذا المعهد علماء أتقياء، من بينهم العالم بَأْقُو سَنُوسي الكشناوي، والعالم مالم موسى مَي رسالته. وبعد وفاة مؤسس المعهد تواصلت الخلافة إلى الشيخ العالم محمد الناصر كبر (ت: 1996م)، ثم إلى ابنه وخليفته حاليا الشيخ قريب الله، وما زال في قيد الحياة باذلا قصارى جهده في أداء هذه الرسالة ودفع عجلة المعهد إلى الأمام.

4- معهد الشيخ أبي بكر مَجْنِيَا (MIJINYAWA):

أسس هذا المعهد الشيخ العالم الفاضل، الصوفي الزاهد أبي بكر الملقب بمجنيا، (ت: 1925م)، اشتهر بتعليم علوم اللغة والتصوف وما يتصل بكتب الطريقة، ألف ما بين منثور ومنظوم ما يزيد على عشرين كتابا في التصوف واللغة، كان هذا العالم من أكابر علماء هذا القطر في ذلك الوقت، أفى عمره وقضى حياته كلها في التدريس. ومن أهم تلامذة هذا المعهد الشيخ ثاني كَافَنَغَا ، والشيخ عثمان القلنسوي، والشيخ أبي بكر عتيق وغيرهم كثيرون.

5- معهد والي سليمان:

أسس هذا المعهد الشيخ الفاضل العلامة والي سليمان (ت: 1930م) قضى عمره في خدمة العلم بالتدريس والتأليف، ولما توفي صاحبه انتقلت الخلافة إلى قاضي (بِثِ BICHI) وبعده القاضي مصطفى، وبعده الشيخ طَن أمُو (DAN AMU) إمام مسجد الجامع العتيق بكنو، وتخرج في المعهد علماء أجلاء منهم الخلفاء المذكورين والأستاذ آدم نائبي، والأستاذ طاهر، والأستاذ أَلْفَا (ALFA) وغيرهم من العلماء.22

6- معهد محمد الرابع طَن تِنْقِي (DAN TINKI):

أسس هذا المعهد الشيخ الحافظ المقرئ محمد الرابع الملقب ب طَن تِنْقِي 23 (ت: 1959م) لتعليم قراءة القرآن وتجويده وغيره من العلوم العربية والإسلامية. وقد اشتغل الشيخ بالتعليم والتأليف طيلة حياته. ومن طلاب هذا المعهد الشيخ العالم ثالث طَن رُونِظَا (DAN RUWANTSA)، وابنه الخليفة إسحاق رابع وغيرهم كثيرون.

هذه هي أهم المعاهد العلمية في مدينة كنو، كما يوجد طائفة من طلبة هذه المعاهد الذين بذلوا النفس والنفيس وبلغوا القمة في ميدان التعليم حتى أسسوا معاهد علمية بجهودهم الفردية يمثلهم الشيخ التجاني بن عثمان والشيخ عثمان القلنسوي والشيخ أبي بكر عتيق والشيخ محمد الثاني كَافَنَغَا وغيرهم 24، وأصبحت معاهدهم معتبرة يتغشاهم الطلبة من كل فج عميق استغرافا من بحور علومهم الفياضة. كما تلاهم بعض من المعاصرين في دفع عجلة الثقافة العربية إلى الأمام في ربوع المدينة وما جاورها بل وحتى في خارج الدولة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه المعاهد قد أسهمت كل الإسهام في الحفاظ على هذه الثقافة من الاندثار فكانوا (أهل كُنُون) من قبل يقرأون ويكتبون ويؤلفون وينظمون بها، فزادوا في المكتبات العربية بكتب قيمة يشار إليها بالبنان لجودتها ونصاعتها، وبلغت مؤلفاتهم لدرجة أن كانت تقدم في مجالات البحوث الأكاديمية لاستخراج إبداعاتها الفنية، وذلك في الكليات والجامعات الحديثة داخل الدولة وخارجها.

المبحث الثاني

الثورة الرقمية والأدب النيجيري العربي

المطلب الأول: مفهوم الثورة الرقمية:

الثورة الرقمية هي عملية الانتقال من التقنيات الميكانيكية والتمثالية إلى الإلكترونيات الرقمية، والتي بدأت في وقت بين أوائل الخمسينيات وأواخر السبعينيات من القرن العشرين بتبني وتزايد أجهزة الكمبيوتر الرقمي وأجهزة التسجيل الرقمي الذي استمر حتى يومنا الحالي. يشير هذا المصطلح ضمنا أيضا إلى التغيرات الشاملة التي أظهرتها الحوسبة الرقمية وتقنيات الاتصالات خلال وبعد النصف الثاني من القرن العشرين. بشكل مشابه للثورة الزراعية والثورة الصناعية في الماضي، حددت الثورة الرقمية بداية عصر المعلومات.25

وحقيقة إن الثورة الرقمية قد قامت بدور فعال بتغيير كثير من الأمور وتيسيرها، وهي كتقنيات جديدة وحديثة التي برزت في عصر يعرف بعصر الثورة الرقمية، فمن هناك استمرت الآلات الرقمية الحديثة في التطوير والتجديد، فوجد تيسيرا وتسهيلا كبيرا في مداولة الأشياء وعولمتها في وقت قريب ممكن. فمن الأشياء التي نالت التطوير والتجديد مما كانت عليه من قبل، أو التي تحولت من التقنيات التماثلية إلى الشكل الرقمي بعبارة أخرى، تتمثل في : الحاسوب التماثلي إلى الرقمي، ومن التلكس إلى الفاكس، ومن أقراص الفونوغراف وأشرطة الكاسيت إلى الأقراص المضغوطة، ومن أشرطة الفيديو بصيغة في إتش إس إلى أقراص الفيديو الرقمية، ومن التصوير التماثلي إلى الفوتوغرافي، ومن التصوير السينمائي التماثلي إلى تصوير الفيديو الرقمي، ومن التصوير التلفزيوني التماثلي إلى التلفزيون الرقمي، ومن الراديو التماثلي إلى الراديو الرقمي، ومن الهاتف الخليوي التماثلي إلى الهاتف الخليوي الرقمي...26 وهكذا تطورت وتَحَسَّنَت التقنيات الرقمية أشياء كثيرة، وسهلت ثم دَلَّلَت الصعوبات لبني البشر، وما زالت تتحسن أكثر بتطور التقنيات الحديثة.

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الثورة الرقمية تتضمن من جوانب إيجابية كثيرة، منها زيادة الاتصال والارتباط وسهولة التواصل والوصول إلى المعلومات التي كان ليسهل حجمها في الماضي من قبل الأنظمة الشمولية. كما أن تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية والهواتف الذكية سهلت ثورات عام 2011 بشكل كبير. هذا كله من تأثيرها في الجانب الاجتماعي. وأما في الجانب الاقتصادي كان للثورة الرقمية أثرا كبيرا، فمن آثارها البارزة الشبكة العالمية (www)، ولولاها مثلا لما كانت العولمة والتعهد الخارجي سائرا بالسهولة التي هي عليها اليوم. غيرت الثورة الرقمية بشكل جذري من طريقة تواصل البشر والشركات، إذ فتحت المجال فجأة أمام الشركات المحلية الصغيرة للوصول إلى أسواق أكبر بكثير، كما مكنت مفاهيم مثل الخدمات البرمجية والتصنيع عند الطلب وتكاليف التكنولوجيا المتناقصة بسرعة من الوصول إلى ابتكارات جديدة في جميع مجالات الصناعة والحياة اليومية.²⁷

المطلب الثاني: الأدب النيجيري العربي:

الأصل في نسبة الأدب أن ينسب إلى اللغة التي تم إنتاجه بها، وغالبا ما يكون اسم اللغة مشتقا من اسم القومية أو الأمة التي ينتمي إليها الأدب ويقوم بتصوير حياتها تصويرا فنيا. فالأدب الذي كتبه العرب في اللغة العربية يسمى بالأدب العربي، والذي كتبه الإنجليز في اللغة الإنجليزية يسمى بالأدب الإنجليزي، والذي كتبه الهوسوي باللغة الهوسية يسمى بالأدب الهوسوي وهكذا. ولذلك اختار بعض الباحثين تسميته بالأدب النيجيري في اللغة العربية. ومهما يكن من أمر فإن هناك انتشارا واسعا للغة العربية وعلومها بين مسلمي نيجيريا الذين يقدسونها ويعتبرونها جزءا من الثقافة الدينية التي دخلت في البلاد مع دخول الإسلام²⁸. ولأن نشاط اللغة العربية في نيجيريا لم يتوقف عند الحدود الدينية، بل دخلت اللغة العربية في المجال الأدبي بعد أن تعلمها المواطنون ضمن فنون الثقافة الإسلامية، ووقفوا على أساطير أدبائها وكبار كتابها المتقدمين، فجعلوا يحاكونهم وينتجون الأعمال الأدبية التي تقوم بتصوير الحياة النيجيرية باللغة العربية. وذلك يرجع إلى كون الأدب العربي القديم يمثل مادة دينية ضمن مواد المدارس التقليدية التي تدرسه كوحدة من علوم الدين على أساس أن اللغة العربية والدين الإسلامي عنصران متلازمان لا يمكن الفصل بينهما²⁹.

ومن هنا يمكن القول بأن الأدب العربي النيجيري هو الأدب الذي أنتجه النيجيريون بما فيهم العلماء والشيوخ وسائر المثقفين بالثقافة العربية في اللغة العربية وعلى أساس محاكاة الأدب العربي القديم ورواده عبر عصوره التاريخية في الأسلوب والموسيقى واللغة والموضوعات وغير ذلك³⁰، مما جعله يشبه نسخة مصورة عن الأدب العربي القديم؛ لأنه لا يزال يمثل جزءا لا يتجزأ من الأدب العربي القديم الذي يصور الحياة العربية.

المطلب الثالث: الثورة الرقمية والأدب النيجيري العربي:

إذا كانت الثورة الرقمية هي عملية الانتقال من التقنيات الميكانيكية والتمثيلية إلى الإلكترونيات الرقمية، فإن الأدب النيجيري العربي قد ارتقى مرتقى من التطوير والانتشار نتيجة هذه الثورة في وقتنا الراهن؛ ذلك أن القدماء من أدباء البلاد أمثال أيام الدولة الفودية وما تلاها من العصور إلى وقت الاستقلال، ففي تلكم الأيام كلها لم تصل إليها ملامح هذه الثورة الرقمية، وإنما وصلت إلى البلاد تقريبًا بُعيد أيام الاستقلال الذي هو عام 1960، فمن هنا أخذت ملامح الثورة الرقمية تنتشر وتتوسع في البلاد، فانتقل البلاد وارتقى يوما بعد آخر من فن التصوير السينمائي التمثالي إلى تصوير الفيديو الرقمي، ومن التصوير التلفزيوني التمثالي إلى التلفزيون الرقمي، ومن الراديو التمثالي إلى الراديو الرقمي، ومن الهاتف الخليوي التمثالي إلى الهاتف الخليوي الرقمي.

هذا، ومما يدل على استفادة الأدب النيجيري العربي من الثورة الرقمية وجود طائفة من كتب القدماء الأدبية وغيرها، وتصويرها عبر (بي دي إف) وانتشارها عبر الشبكة العالمية، فوصلت إلى جميع أنحاء العالم قبل ارتداد الطرف، فعرف الكثير عن أدبنا وبعض أدبائنا، وعن ثقافتهم في مجال الإنتاج الأدبي. كما يوجد مختلف البحوث العلمية الأكاديمية التي تم فيها تناول أعمال أدباء نيجيريا بالدراسة والتنقيب، وانتشرت عبر تلكم الشبكة. أضف إلى ذلك وجود أوراق بحثية ومقالات رصينة أعدت وقدمت في المؤتمرات الدولية والدولية، أو في المجالات العلمية فتم نشرها عبر الشبكة. فهذه الأشياء وأمثالها كلها لم تجد نور الانتشار إلا عن نتيجة العولمة الثقافية التي هي ما زالت حفيذة وابنة كبيرة من بنات الثورة الرقمية. لذلك فلا خلاف في أن الثورة الرقمية قد لعبت دورا هاما وفعالاً في مجال الأدب النيجيري العربي.

المبحث الثالث

أدباء كَنُو القدماء والثورة الرقمية

المطلب الأول: طبقات أدباء بلد كَنُو:

يحاول الباحث في هذا المبحث في تقسيم أدباء بلد كَنُو القدماء إلى طبقات مختلفة حسب الآتي:

- 1- طبقة القدماء الراقية: وهي طبقة أصحاب المعاهد العلمية العتيقة التي تخرج منها علماء ومشايخ لهم ثقلهم في دفع عجلة الثقافة العربية الإسلامية والأدب العربي إلى الأمام. ويمثلهم الشيخ محمد سلغًا، والشيخ عمر بَحَطِيحِي، والشيخ أبو بكر مَجْنِيوًا، والشيخ محمد الثاني شَاظَارِي، والشيخ مالم عبد الرحمن الذي خَلَفَ معهده مَالَم نَطُغْنِي وغيرهم.
- 2- طبقة القدماء المتوسطة: وهي طبقة من أخذوا من أولئك الشيوخ مباشرة، وأصبح لبعضهم اليد الطولى في الحذق والفهم، فأخذوا بأيدي تابعهم وأرشدهم في مجال التعليم والتعلم، فأصبح الكبير والصغير كلهم يمكن اصطفاؤهم في دفعة واحدة؛ وذلك بعد عكوف الصغار على العلوم بالجد والمواظبة، يمثل ذلك الشيخ محمود من معهد سلغًا، والشيخ يحيى النفاخ من معهد والي سليمان، والشيخ محمد الناصر كَبَر، والشيخ تجاني بن عثمان، والشيخ محمد الثاني كَأْفُنغَا، والشيخ عثمان القلنسوي وغيرهم. فهؤلاء كلهم قد أسهموا في مجال الثقافة في البلاد، وغرّسوا تلامذة كُثُر داخل وخارج نيجيريا، وما زالوا من أبرز الأدباء في البلاد، فلا يذكر أحد سواهم اللهم إلا القليل النادر.
- 3- طبقة القدماء الدانية: تم اصطلاح الطبقة بهذا الاسم ذلك؛ لأن أصحابها أخذوا مباشرة من أصحاب الطبقة المتوسطة، وقد بذلوا قصارى جهدهم في تعلم الثقافة ونشرها كذلك بين المواطنين. ومما هو جدير بالذكر أن أصحاب هذه الطبقة - كون التعليم النظامي الحديث قد وصل إلى البلاد - قد زاوجوا بين التعلم عن الطريقة التقليدية والحديثة، بل إن بعضهم قد سافروا إلى البلدان العربية لمواصلة السير قدما في مجال الثقافة العربية. كما أن بعضا منهم قد تمكنوا تمكننا أمكن في

الثقافة من قبل أيام الاستقلال وذلك عام 1960، بل إن لبعضهم دواوين شعرية وقصائد طوال من أغراض وأوزان مختلفة. يمثل هؤلاء الشيخ بُندُو من حارة مَدَابُو، والشيخ محمد قَي، والشيخ محمد المصطفى هُوَسَاوَا، والشيخ الدكتور يوسف علي، والشيخ نوح صلو، والشيخ عبد الله أويس، والشيخ عيسى وَزير31، وغيرهم على سبيل المثال لا الحصر. فهؤلاء كلهم كانت لهم أعمال أدبية قيمة ورضينة، أعمال تتمتع بالروعة الفنية أصبحت تقدم في ساحات البحوث الأكاديمية، وهم كلهم ما زالوا من كَنُو وإن لم يكن بعضهم من أصلها فهم إنما تثقفوا فيها حتى وصلوا إلى هذه الدرجة الرفيعة الراقية فيها، وحتى أصبحوا يشار إليهم بالبنان في المجال التعليمي والأدبي.

4- طبقة المعاصرون: وهذه الطبقة هي الأخيرة والتي امتدت إلى أيامنا هذه. وهي عبارة عن أدباء البلاد الذين تمتعوا بقسط كبير أو قسط لا بأس به من الثقافة التقليدية، وبعبارة أخرى الذين اختلفوا إلى المدارس والمعاهد التقليدية، فدرسوا معظم الكتب الأدبية واللغوية المتداولة فيها وحفظوها عن ظهر قلب في معظم الأحيان، ثم اختلفوا إلى المدارس النظامية الحديثة فتعلموا فيها. ولما كانت الثورة الرقمية منتشرة فيهم، فدرسوا الكثير من الأعمال الأدبية الصادرة من دول العربية عن طرق مختلفة وغيرها، فأخذوا يحاكونها ويصوّرون مشاعرهم وبيئتهم في أعمالهم الأدبية الفنية.

المطلب الثاني: أدباء كَنُو القديما والثورة الرقمية:

سبق للدارس نقطة تقسيم أدباء كَنُو إلى طبقات مختلفة، والآن سوف يلمح الباحث النظر حولهم ودور الثورة الرقمية عندهم. بما أن أدباء البلاد القديما بأصنافهم الثلاثة المختلفة المورودة في الوحدة الماضية يمكن امتداد فترتهم الزمنية فيما بين عام 1920 – 1980م، وخلالها لم تكن الثورة الرقمية منتشرة في البلاد، حتى وإن وجدت لها من ملامح فلا تتجاوز التمثيل الصناعي والتلفزيوني والهاتفي والراديو وما إلى ذلك، فالمواطنون في تلكم الأيام وإن كانت لديهم محاولات أدبية تذكر إلا أنها لم تكن منتشرة عبر هذه التكنولوجيات والتقنية الحديثة. فهم في حد ذاتهم لا يمكن للباحث أن يتكلم بأشداً فيه ويزعم أنهم استعملوها واستفادوا بها أيام حياتهم. حتى وإن استفادوا بها إلا عن طريق المطابع الحديثة المعروفة ب (تَيْفَرِيْتَارْ32)، فانتشر عبر ذلك بعض الكتب والقصاصات في موضوعات مختلفة. وبعضها الآخر أو معظمها يتم تنسيخها على يد الكاتب في الورق، ثم يقام بتصويره فيقدم في آلة الطباعة فيستخرج العديد من الكتب في آن واحد، وهي طريقة ميسرة ومذلة للصعوبات التي يتلقاها المواطنون عن طريق تنسيخ كل كتاب باليد.

وطريقة أخرى حديثة استفادت منها أعمال القديما الأدبية في كَنُو خاصة هي طريقة (بي دي إف)، حيث قام بعض من المحدثين بتصوير أعمالهم الأدبية ونشرها في مختلف المنصات التواصلية الحديثة، من تيلغرام وفيسبوك واتسوب وإيمو وغيرها، فاستطاعت أعمالهم أن تلاقى نور انتشار هائل يذكر، ويرجع الفضل في ذلك إلى بعض ورثة المعاهد التقليدية برغبتهم وتحمسهم الشديد في انتشار أعمال آبائهم وأجدادهم حتى يستفاد منها عبر العالم جمعاء. ولولا الثورة الرقمية لما حدث ذلك.

وطريقة أخرى يمكن الإشارة إليها والإشادة بها هي طريقة تقديم البحوث الأكاديمية في المستويات العلمية المختلفة، أو عبر المجالات العلمية المحكمة، وبعضها الآخر عبر المؤتمرات حيث يخص بعض العلماء والأدباء التقليديين بالذكر ودراسة بعض إنتاجاتهم. وقلما تجد عالماً في بلد كَنُو لم يُقدّم عمله الأدبي في ساحات البحوث، كما تجد بعض الإنتاجات قد تدرس مرات من زوايا مختلفة. ومحل الشاهد أو محل الثورة الرقمية من ذلك هو أن هذه البحوث قد تُنشر وتُثبت عبر الشبكة العالمية بمختلف أنواعها، فتتلاقى نور الانتشار الواسع فيعرف عن كَنُو وأدبائها أكثر فأكثر.

المبحث الرابع

أدباء كُنُو المحدثون والثورة الرقمية

المطلب الأول: مفهوم المحدثون من أدباء كُنُو:

يقصد الباحث بالأدباء المحدثين هنا الذين تمكنوا في الإبداعات الأدبية بمختلف أنواعها شعرها ونثرها، واستطاعوا أن يزيدوا على المكتبات العربية بمؤلفاتهم النيرة المعاصرة، التي أصبحت منبرا للباحثين ولمتذوقي طعم الثقافة العربية، والذين امتدت فترتهم من عام 1981 إلى يومنا هذا تقريبا.

المطلب الثاني: نموذج من أدباء البلاد المعاصرين والثورة الرقمية:

لقد وجد ببلد كُنُو طائفة من الأدباء المعاصرين الذين كتبوا في الموضوعات الأدبية، من رواية ومسرحية وقصة وشعر في مختلف الأغراض، ومعظم هؤلاء الكتاب يستعملون اللغة العربية السهلة والبسيطة كون الأدب النيجيري العربي يتميز بذلك من أصله. وهذه الأعمال جُلها قد استفادت بالثورة الرقمية فانتشرت في جميع أنحاء العالم عبر الشبكة العالمية في المنصات التواصلية الحديثة.

فهذه رواية "لماذا يكرهوننا" وهي رواية معاصرة ألفها الروائي الجليل ثالث مَي عُنْغُوا. وهذه الرواية تعد بداية محمودة في الفن الروائي وعمل فني يستحسن أن يرى النور، لأنه يغذي العقل والعاطفة بما ساقه الكاتب في أسلوب، صور له جوانب تاريخية وثقافية متعلقة بحياة اللغة العربية ودارسها بهذا الوطن منذ دخول الاستعمار الغاشم إلى يومنا هذا. عالجت الرواية ما عانتها اللغة العربية على يد الاستعمار أولا، وعلى أيدي أذنا به ثانيا، من السلوك السلي الذي يتجلى في بذل النفس والنفيس على وأد بنت عدنان وإحلال لغات الغرب محلها، بغية الهجوم على الدين وإبعاد القارات الأفريقية والدول الإسلامية عن التقدم العلمي والثقافي والاقتصادي والسياسي الحقبة، وذلك بإشعال نار العصبية والقبلية والدينية بين المواطنين طبقا لسياسة "فرق تسد" متناسين بأن الله متم نوره ولو كره الكافرون والمشركون. كما عالجت الرواية كذلك السلوك السلي من المثقفين باللغة العربية في ميدان الحياة عامة وفي ميدان التعليم والتعلم خاصة.

هذه واحدة من الروايات العربية الصادرة من أدباء كُنُو المعاصرين، والتي تمت طبعتها الأولى عام 2003 والثانية عام 2006. وبجانبها روايات أخرى معاصرة كالروايات المتعددة الصادرة من الروائي الكنوي الدكتور جميل عبد الله المحاضر بجامعة بايرو، وكرواية "ادفع بالتي هي أحسن للروائي عبد الجليل الكنوي التي تمت طباعتها عام 2004. وهذه الروايات وأمثالها قد استفادت بالثورة الرقمية عن طرق مختلفة منها طباعتها في الآلة الحاسوبية وانتشارها عبر شبكات العالمية انتشارا مباشرا أو غير مباشر. فمن المباشر وجود نسخة كاملة منها في الشبكة، ومن غير المباشر وجود ملخصات حولها عبر الشبكة كذلك، أو وجود بحوث أكاديمية قدمت حولها.

ومن الجانب الشعري قد استفاد أدباء كُنُو بالثورة الرقمية، بما أنهم أنشئوا نوادي أدبية يلقي فيها بعض اللقاءات والنقاشات والمسابقات الأدبية وغيرها. كما يوجد قُرُوبَات لأقسام اللغة العربية في جامعات بلد كُنُو يتم فيها نشر وبث بعض الأعمال الأدبية التي يقوم بتقديمها محاضرو القسم في أماكن مختلفة، بعضها داخل المدينة وبعضها خارجها وبعضها الأخر خارج الدولة، وهم كلهم من أدباء البلاد، الأستاذ الدكتور يحيى إمام سليمان من مدينة كُنُو في مؤتمر تم في الإمارات شهر نوفمبر من السنة الجارية وهي عام 2023 نموذجا. كما يوجد بعض من المثقفين في البلاد الذين لهم قروبوات خاصة ينشرون فيها أعمالهم الأدبية ولقاءاتهم المختلفة. وهذه الأعمال لا تنشر ولا تعرف إلا عبر الشبكة العالمية وهي خدَمة من خدام الثورة الرقمية.

أضف إلى ذلك وجود بعض الجمعيات كمجموعة "المجموعات العربية" التي قامت بحركة أدبية والتي اقتبس منها بعض المجموعات. هذه المجموعات تقوم بأنشطتها في الإذاعات البلدية المحلية، فيقدمون برامج ذات دور فعال في حركة الأدب النيجيري العربي.

وهذا الشاعر العملاق ناصر المالكي، الذي ذاع صيته وعلت شهرته، ذي قصائد كثيرة ومختلفة، وذو طوال وقصار، وذو أشعار تقليدية ورومانسية. هذا الشاعر من مواليد كَنُو، ومن طلبة كَنُو، ومن الشعراء الموهوبين في البلاد، قال الشعر منذ فترة مبكرة من حياته، وصاغها من أغراض وأوزان مختلفة، نال شرف الاستضافة في اللقاءات الأدبية داخل وخارج الدولة، وما زال من المعاصرين الذين لا يتم الحديث عن الأدب النيجيري العربي إلا بذكره. وقد استطاع أن يطلع لعالم الأدب الكنوي والنيجيري العربي أربعة من دواوين شعرية مختلفة في عام 2022. كما تحملت مؤسسة من مؤسسات الدول العربية أعباء طبع ونشر أحد دواوينه، وهي جمعية الشارقة الإماراتية.

ومن الشعراء المعاصرين الكنويين كذلك، الشاعر العبقري الموسوعي محمد الثاني محمد، وهو لم يكن كنوي الأصل ولكن عاش في كَنُو، ونشأ وترعرع ثم تعلم فيها حتى بلغ القمة في الثقافة العربية إلى درجة أن يلقبه البعض بـ "صاحب العربية" حفظ المعجم الصغير عن ظهر قلب، كما حفظ الكثير الكثير من أشعار الشعراء من مختلف العصور. قال الشعر منذ نعومة أظفاره حتى نبغ فيه، وقد أجريت بحوث كثيرة في إنتاجاته في مستويات علمية مختلفة من اللسانيات إلى الدكتوراه. وقد استفاد هو الآخر بالثورة الرقمية، فأصبح اسمه وعمله منتشر عبر الشبكة العالمية، وقد غرس الكثير من الأدباء المعاصرين الذين يتسابقون في المجال الأدبي الكنوي النيجيري.

ومنهم كذلك الدكتور عثمان معاذ، وهو شاعر عبقرى كذلك، وهو من الموهوبين والناخبين في الشعر العربي الكنوي، لديه دواوين شعرية بعضها مطبوعة وبعضها الآخر لم تر نور الطباعة، كما له بعض الروايات العربية المعاصرة، وله دور كبير في دفع عجلة الأدب الكنوي العربي المعاصر إلى الأمام، وقد استفاد هو الآخر بالثورة الرقمية من جوانبها المختلفة. وقد أجريت بحوث أكاديمية حول إنتاجاته الأدبية في مستويات علمية مختلفة.

ومنهم كذلك الشاعر عبد الله ثاني، وهو الآخر من مواليد كَنُو، ومن الذين تعلموا فيها حتى نبغوا في العربية والشعر، تخرج من بيت علم وصلاح، قال الشعر منذ نعومة أظفاره حتى نبغ فيه، لديه العديد من الأشعار بعضها مطبوعة وبعضها الآخر لم تر نور الطباعة بعد. ساهم في دفع عجلة الأدب الكنوي العربي إلى الأمام، وقد قدمت إنتاجاته الأدبية في ساحات البحوث الأكاديمية، وهي ما زالت منتشرة عبر الشبكة العالمية، وفي سائر المنصات التواصلية الحديثة.

ولم تتوقف النشاطات الأدبية في بلد كَنُو على حدود الذكور فحسب، بل للإناث مشاركات أدبية قيمة ومحمودة. فعلى سبيل المثال الشاعرة العربية النسائية زينب إنُو، التي تعد من أبرز شاعرات بلد كَنُو، فقد كانت لها محاولات أدبية قيمة يشار إليها بالبنان، ونتيجة للثورة الرقمية وما سببته من انتشار أعمالها الأدبية، فقد وصلت إلى حد ملح أنظار باحثة أدبية مغربية إليها فتم تصفيتا وانسلاكاها في سلك بحث قامت به في جمع شاعرات عربيات نسائية عالميات في صعيد واحد في كتاب سمته: "موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر من 1950 - 2020" وهذه الكاتبة هي فاطمة بوهراكة، والمؤلف قد تم طبعه ونشره، فأوردت الحديث عن الشاعرة محل النقاش في الصفحة السابعة وتسعين بعد ستمائة 33. وهذا أمر مهم جدا أن يصف أدبية عربية كنوية في صفوف أدبيات العالم، الصف الذي يصف فيه أمثال نازك الملائكة ونزار قباني ومن إليهن، والحق أنه لولا الثورة الرقمية لما سُمع عنها فضلا عن أن يكتب عنها أو يتم اصطفائها من بينهن.

ومجمل القول إن إن للثورة الرقمية أدوار بارزة في تطوير ودفع عجلة الأدب النيجيري العربي بصفة عامة والكنوي بصفة خاصة إلى الأمام، وما قيل في الأدب الكنوي العربي يمكن قوله أو شبيهه في سائر آداب ولايات نيجيريا، الأمر الذي يدل على أن الثقافة العربية والأدب النيجيري العربي قد بلغا القمة وذروة السنام في المرونة والتطوير.

خاتمة:

جال المقال بالحديث عن الثورة الرقمية ودورها في تطوير الأدب العربي النيجيري مدينة كَنُو نموذجًا، حيث عرّف الباحث بنيجيريا وولاياتها والثقافة العربية فيها، كما خص بلد كَنُو بالذكر وعن مكانته في الثقافة منذ عصور قديمة حيث أصبحت محط ركاب تجار العرب من شمالي أفريقيا، كما لمح النظر إلى المعاهد العلمية التقليدية في البلاد التي يرجع الفضل إليها في غرس الثقافة في البلاد، الأمر الذي ولد أدباء قداماء ومحدثون لهم ثقلهم في الحفاظ على الثقافة، كما لهم ثقلهم في رفع راية وسمعة البلاد من حيث العلم والأدب والثقافة.

أنتج المقال أشياء عدة أهمها:

- 1- إن سر ثقافة البلاد العربية التي ولدت أدباء كثر قداماهم ومحدثوهم هو عكوف المواطنين على عملية التعليم العربي وتعلمه، وهذا هو أكبر ما غرس الثقافة فيه، وذلك عن طريق معاهدها العلمية المختلفة القديمة منها والحديثة.
- 2- إن أدباء كَنُو قد يجب الثناء عليهم – سيما قداماهم – ذلك أنهم تمكنوا في الثقافة العربية تمكنا أمكن وذلك في البلاد كله دون الانطلاق ولو بمرّة إلى البلدان العربية القاصية منها أو الدانية بغية الاستزادة في العلم والثقافة، فأنجوا إنتاجات قيمة بلغت درجة تقديمها في ساحات البحوث الأكاديمية في مستويات علمية مختلفة في الكليات والجامعات الدّولية والدّولية، كما بلغت إلى درجة أن العرب أنفسهم كلما وصلت إليهم قد يتعجبون منها لما يتجلى فيها من الروعة الفنية والصناعية.
- 3- إن للثورة الرقمية ما لها من اليد الطولى في تطوير الأدب النيجيري بصفة عامة والكنوي بصفة خاصة، حيث أصبح أدباء البلاد يعتبرون ويصطفون ضمن أدباء العالم في الكتب المؤلفة أو المسابقات أو اللقاءات الأدبية المختلفة، كما يوجد بعض الجمعيات تتحمل مسؤولية طبع بعض أعمال أدبائها المعاصرين.
- 4- إن مما زاد في تطوير الأدب في البلاد، الثورة الرقمية؛ حيث أصبح معظم النوادي وأقسام اللغة تقدم معظم أنشطتها وتبثها بثًا مباشرًا حينًا وغير مباشر في أحيان أخرى.
- 5- أن الطرق الرقمية قد جعلت الناشئ الكنوي اليوم يختلف إلى ثقافات الآخرين – سيما العرب - فيأخذ منهم ويعطيهم هو كذلك، الأمر الذي زاد في تطوير الأدب النيجيري المكتوب بالعربية.
- 6- لم تتوقف النشاطات الأدبية على حدود الذكور من الأدباء فحسب، بل للإناث مشاركات أدبية أخرى محمودة.

وتوصي الدراسة بما يأتي:

- 1- تقترح الدراسة في الدعوة بأعلى أصواتها نحو حكومة الدولة بأن تولي بالغ اهتماماتها نحو التعليم العربي وأدابه كما ينبغي عن طريق دعم الأدباء والكتّاب ماديًا ومعنويًا.
- 2- كما توصي بعقد مسابقات شعرية ونثرية أدبية بحتة، وبثها عبر الطرق الرقمية الحديثة، وإنفاق الفائزين وإعطائهم الجوائز القيمة تؤدي إلى مزيد تطوير للأدب العربي النيجيري بصفة هائلة.
- 3- كما توصي بإنشاء هيئة خاصة تحت وزارة التربية والتعليم تعنى بالتراث العربي المحلي الموروث، وجمعه على غرار الطرق الرقمية الحديثة.



الثورة الرقمية ودورها في تطوير الأدب العربي النيجيري - مدينة كَنُو نموذجًا

د. إبراهيم أول إبراهيم ، خديجة عبد الكريم حسن

المجلد 5، العدد 18 ص 94 - 107 (2024). Volume 5, Issue 18

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع:

الكتب المؤلفة:

- أبوبكر، د. علي، الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1960 عام الاستقلال، دار الأمة كنو نيجيريا، ط2، 2014.
- أمين، د. كبير أبوبكر، فصول في تاريخ الأدب العربي النيجيري، ط5، 2018.
- بلو، سلطان محمد بن الشيخ عثمان بن فودي، إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور، (د.ت / د.ط).
- بوهراكة، فاطمة، موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر 1950 – 2010، بدون معلومات النشر.
- دُرْمُنْ إِيَا، ثالث مَيِّ عُنْفُوا، لماذا يكرهوننا؟، مكتبة سمش كانو نيجيريا، ط2، 2006.
- غلادني، د. شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا من سنة 1804 إلى سنة 1977م، شركة دار الأمة كانو نيجيريا، ط2، 2016.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- عثمان، بشير تجاني، الشيخ محمد الثاني كالفنغ وديوانه نيل الأمانى، غير منشورة، (تخصص: الأدب والنقد)، مقدمة إلى كلية الآداب والتربية، قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، تكملة للحصول على درجة الماجستير، 1993.
- قَيِّ، عمر محمد، الشيخ محمد الثاني كالفنغ ومساهمته في الفقه والتصوف: عرض ودراسة لبعض مؤلفاته، غير منشورة، (تخصص: الفقه)، مقدمة إلى كلية الآداب والتربية، قسم الدراسات الإسلامية جامعة بايرو كنو للحصول على درجة الدكتوراه، 2008.

أعمال ملتقى أو مؤتمر:

- أمين، د. كبير أبوبكر، الأدب العربي النيجيري في اللغة العربية قراءة في أزمة التسمية والمصطلحية، مقال علمي مقدم خلال المؤتمر الدولي الأول المعنون ب: (القضايا الراهنة في الثقافة وتنمية أفريقيا وشتاتها) المنعقد بالاشتراك بين كلية الآداب جامعة إلورن ومعهد الدراسات الإفريقية جامعة جورجيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المكان: جامعة إلورن نيجيريا، نوفمبر 2016.

المواقع الإلكترونية

- <https://ar.m.wikipedia.org/8/1/2024:9:03>
- <https://ar.m.wikipedia.org/8/1/2024:8:52>

الهوامش:

- ¹ - أبوبكر، د. علي، الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 إلى 1960 عام الاستقلال، دار الأمة كنو نيجيريا، ط2، 2014، ص:41.
- ² - أمين، د. كبير أبوبكر، الأدب العربي النيجيري في اللغة العربية قراءة في أزمة التسمية والمصطلحية، مداخلة ألقاها خلال المؤتمر الدولي الأول المنعقد بالاشتراك بين كلية الآداب جامعة إلورن ومعهد الدراسات الإفريقية جامعة جورجيا، الولايات المتحدة الأمريكية، سنة 2016، ص:6.
- ³ - <https://ar.m.wikipedia.org>
- ⁴ - بلو، سلطان محمد بن الشيخ عثمان بن فودي، إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور، (د.ت / د.ط) ص:44.
- ⁵ - <https://ar.m.wikipedia.org>

الثورة الرقمية ودورها في تطوير الأدب العربي النيجيري - مدينة كَنُو نموذجًا

د. إبراهيم أول إبراهيم، خديجة عبد الكريم حسن

المجلد 5، العدد 18، ص 94 - 107، (2024) Volume 5, Issue 18.

- 6 - المصدر نفسه.
- 7 - أبوبكر، د. علي، الثقافة العربية، مصدر سابق، ص: 41/42.
- 8 - راجع: أبوبكر، علي، الثقافة العربية في نيجيريا من 1750 - 1960 عام الاستقلال، دار الأمة كَنُو، ط2، 2014، صفحة 173-174.
- 9 - اسم حارة في جمهورية غانة ولد فيها مؤسس المعهد قبل انتقال أسرته إلى مدينة كَنُو، فلما وصلوا كَنُو واستوطنوا في مسكنهم سمو الحارة بهذا الاسم، فاستمر إلى اليوم، وهي قرية من سوق كُزَمِي. ينظر: Hassn, Sayudi Muhammad, madabo Jami'ar Musulunci, triumph publision, company, Kano- Nigeria 1998,P:14.
- 10 - اسم حارة في كَنُو، تقع بين سَلْغ وسُوق كُزَمِي وحارة ذَالَا، وهو من أقدم الأسواق في البلاد.
- 11 - هو الشيخ محمود طَن غُوغُو كان من علماء كَنُو الكبار المشهورين، تعلم في معهد سلغ، ترك أبناء منهم السيد الأمين والسيد أبوبكر طن غوغو. توفي عام 1966م.
- 12 - عثمان، بشير تجاني، الشيخ محمد الثاني كَافَنَغَا وديوانه نيل الأمانى، بحث علمي مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كَنُو، تكملة للحصول على درجة الماجستير، 1993 ص: 19، وقن، عمر محمد، الشيخ محمد الثاني كَافَنَغَا ومساهمته في الفقه والتصوف: عرض ودراسة لبعض مؤلفاته، بحث علمي مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية جامعة بايرو كَنُو للحصول على درجة الدكتوراه، 2008، ص: 19.
- 13 - حارة في مدينة كَنُو، أسسها العلماء والتجار الذين جاءو من جمهورية مالي، وهي قرية من سوق كُزَمِي وذَالَا.
- 14 - Hassn, Sayudi Muhammad madabo jami'ar musulunci. مصدر سابق ص: 16.
- 15 - المصدر نفسه ص: 17.
- 16 - ولاية في شمال غربي نيجيريا، عاصمتها كَشَنَا، أنشأت وأخرجت من كَدُونَا 23 سبتمبر 1987، مساحتها 24,192 كيلومترا، سكانها 3,878,344 حسب تعداد 1991م.
- 17 - ويترجم إلى العربية ب: مَدَابُو جامعة الإسلام.
- 18 - عاصمتها بَمَكُو، مساحتها 1,240,000 كيلومترا، سكانها 14.5 مليون، نالت استقلالها من فرنسا عام 1960. أكبر لغاتها بَمَتَزِي و بُوْمُو.
- 19 - مصدر سابق والصفحة.
- 20 - قن، عمر محمد، الشيخ محمد الثاني كَافَنَغَا ومساهمته في الفه والتصوف: عرض ودراسة لبعض مؤلفاته. مصدر سابق ص: 20.
- 21 - لقب لمؤسس المدرسة وهو مالم كَبَر، فانتقل إلى اسم الحارة التي يسكن فيها، وما زالت حاليا بهذا الاسم، وتقع بين حارة مَغَنِي ومَنَدُورِي ودَنِيَج كلها حارات.
- 22 - عثمان، بشير تجاني، الشيخ محمد الثاني حسن وديوانه نيل الأمانى مصدر سابق ص: 22.
- 23 - ولد ببلدة تَسِي تَنَقِي بولاية كَنُو في القرن الثالث عشر الهجري (1898م)
- 24 - أبوبكر، د. علي، الثقافة العربية في نيجيريا، مصدر سابق، ص: 211.
- 25 - <https://ar.m.wikipedia.org>.
- 26 - المصدر نفسه.
- 27 - المصدر السابق.
- 28 - غلادني، د. شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا من سنة 1804 إلى سنة 1977م، شركة دار الأمة كَنُو نيجيريا، ط2، 2016، ص: 26.
- 29 - أمين، د. كبير أبوبكر، الأدب العربي النيجيري أو الأدب النيجيري في اللغة العربية قراءة في أزمة التسمية والمصطلحية، مصدر سلبق، ص: 6.
- 30 - المصدر والصفحة.
- 31 - (الوزير) منصب ملكي معلوم، واسم لأسرة معينة يتخرج منها وزراء الأمير غالبا منذ وقت طويل في بلد كَنُو، وهذا العالم ينتمي إليها.
- 32 - آلة كتابة معروفة.
- 33 - بوهراكة، فاطمة، موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر 1950 - 2010، بدون معلومات النشر.